موقف سلطات الانتداب البريطانية من النشاط الصهيوني في العراق ١٩٢١ ـ ١٩٣٢م

علي عبدالقادر العبيدي

مظاهر الدعم البريطاني للصهيونية في العراق:

أسهمت بريطانيا خلال وجودها في العراق بدعم النشاط الصهيوني، والاستفادة منه لترسيخ نفوذها، كما حاول الصهاينة استغلال البريطانيين لتوسيع دائرة نشاطهم والتحرك بحرية بين أبناء الطائفة اليهودية.

ظهرت أولى علائم الدعم البريطاني عندما حث القنصل البريطاني في بغداد نورمان سكوت Norman Scot مدارس الاليانس الإسرائيلية[١]في بغداد على تدريس اللغة الانكليزية، وتقديم المساعدات المادية والمعنوية[٢]، لان بريطانيا أدركت أن الطائفة اليهودية لها وزنها الاقتصادي، وتسيطر على مفاصل حيوية من السوق العراقية، ويوجد بين صفوفها من يحسب على كبار الأثرياء حسب مقاييس تلك الحقبة[٣].

دفعت التطورات الدولية في بداية القرن العشرين، لاسيما بعد اندلاع الحرب العالمية الأولى عام ١٩١٤م، إلى تعزيز أواصر العلاقات بين البريطانيين ويهود العراق. فاثر دخول القوات البريطانية بغداد في الحادي عشر من مارس ١٩١٧م، أبدى اليهود المتواجدين فيها ترحيبا حارا، ومبالغا فيه، بالقوات الغازية، وأقام يهود كركوك والموصل، فيما بعد، الاحتفالات احتفاءا بدخول القوات البريطانية هاتين المدينتين[٤].

تحول الترحيب الكبير الذي أبداء يهود العراق بالقوات البريطانية إلى ولاء مطلق لهم خلال فترة الاحتلال البريطاني. بالمقابل اعترف البريطانيون بأهمية الدعم اليهودي لهم، ويتضح ذلك في تقرير الحاكم البريطاني في بغداد برسي كوكس Percy Cox[٥] الذي كتب يقول: "**أن العناصر التي نحن بحاجة ماسه لتشجيعها هم أولا: الطائفة اليهودية في العراق**"[٦].

لكي تتحقق الأهداف البريطانية في العراق، وتنشط الدعاية الصهيونية بين صفوف يهود العراق، أكد برسي كوكس ضرورة سلخ يهود العراق عن واقعهم المعاشي وتسخيرهم لخدمة المصالح البريطانية، وذلك لأيتم ، حسب قوله، ألا بقيام: "**الدكتور وايزمن**[٧] **قدر الإمكان بزيارة بغداد، أو إرسال ممثل موثوق به إلى بغداد، للتأثير على الطائفة اليهودية...**"[٨].

اعتمد البريطانيون على يهود العراق اعتمادا كبيرا، ولهذا الغرض تم استخدامهم في الوظائف العامة، لاسيما المهمة منها، كما انخرط قسم منهم في صفوف القوات البريطانية[٩]. وحقق اليهود بفضل الدعم البريطاني لهم، فوائد جمة، إذ عمل البعض منهم متعهدين لتوريد الأغذية للقوات البريطانية، فحققوا أرباحا طائلة من عملهم هذا[١٠].

انعكس التعاون البريطاني مع اليهود العراق على رغبة هؤلاء بضرورة استمرار الاحتلال البريطاني للعراق، وتأييده بشتى السبل. وكان طبيعيا، والحال هذا، أن يتخذوا موقفا معاديا من ثورة العشرين، وعارضوا رغبة بريطانيا في إنهاء الانتداب وإقامة حكومة محلية في العراق[١١]، وتذرعوا بان أسباب معارضتهم تكمن في النقاط التالية[١٢]:

١. عدم قدرة العرب على تحمل المسؤولية السياسية.
٢. عدم امتلاك العرب الخبرة الإدارية.
٣. تعصبهم الديني وعدم امتلاكهم روح التسامح.

موقف يهود العراق

عبر يهود العراق عن رغبتهم هذه في المقابلة التي جرت في بغداد بين وفد يمثلهم وبرسي كوكس المندوب السامي البريطاني، فطالبوه بضرورة بقاء الحكم البريطاني على العراق، أو الحصول على الجنسية البريطانية، ألا أن كوكس استطاع أقناعهم بأهداف بريطانيا من وراء تغيير سياستها في العراق، وإقامة حكومة محلية فيه، فاطمأن الوفد لأطروحاته وتأكيداته لهم بضمان مصالحهم في العراق[١٣]. ويعلق الكاتب اليهودي نسيم رجوان على ما جرى في هذا اللقاء، بالقول: "**أن اليهود كانوا قد تأثروا فعلا**

بشخصية المندوب السامي وبتقديمه الضمانات لحمايتهم ضد أي شكل من أشكال الاستبداد المحلي"[١٤].

ولدت في رحم هذا التقارب الوثيق بين البريطانيين ويهود العراق أول جمعية صهيونية في العراق عرفت باسم **(الجمعية الصهيونية لبلاد مابين النهرين)** اثر الاجتماع الذي عقد في الثاني والعشرين من شباط ١٩٢١م، وحصولها على الموافقة الرسمية في الخامس من آذار من العام نفسه. وضمت الهيئة الإدارية المؤسسة كل من[١٥]:

١. اهرون ساسون معلم ..... رئيسا.
٢. يوسف الياس جباري ..... نائب الرئيس.
٣. مويز مئير ..... سكرتيرا.
٤. سلمان شينا ..... محاسبا.

لم يقتصر الدور البريطاني في دعم الجمعية وتقديم التسهيلات اللازمة لها، وإنما امتد لمحاولة ممارسة دور التوجيه لها. ففي تقرير بعثة الدكتور أريل بن تسيون، ممثل الكيرن هايسود[١٦] في بغداد، إلى مقر المنظمة الصهيونية العالمية في لندن، عقب لقائه مع برسي كوكس أكد فيه أن الأخير حذره من مغبة العمل بشكل صريح وعلني لكي لايعرض ذلك يهود العراق إلى الخطر، كما حذره من"**التفوه بأمور تلحق ضررا بعلاقات اليهود مع غيرهم من أهل البلاد**" على حد ما جاء في التقرير[١٧].

سمحت السلطات الانتداب، انسجاما مع سياستها المتعاونة والداعمة للنشاط الصهيوني في العراق، لبعض الشخصيات العاملة في الموسسات الصهيونية بتولي الأشراف على بعض الأوقاف التابعة للطائفة اليهودية، فنجد أسماء شخصيات معروفة بصهيونيتها أمثال حاييم وايزمن وسلفيان ليفي، ومن المؤسسات الصهيونية الرابطة الانكليزية اليهودية Englo Jewish Association، فادى ذلك إلى اندفاع عدد من يهود العراق لوقف بعض ممتلكاتهم لصالح المؤسسات الصهيونية، في الوقت الذي وقفت فيه المؤسسات العراقية ذات العلاقة مكتوفة الأيدي اتجاه ذلك، لاسيما خلال فترة الانتداب البريطاني على العراق ١٩٢١ – ١٩٣٢م[١٨].

لم يقتصر الدعم والتشجيع الذي كان يلقاه النشاط الصهيوني على المسئولين البريطانيين في بغداد، وإنما كان هناك اهتمام وتشجيع من جانب المندوب السامي البريطاني في القدس هربرت صموئيل Herbert Samuel [١٩]، الذي عرف بانحيازه العلني للصهيونية ونشاطاتها. إذ كان يزود الشخصيات الصهيونية التي ترغب في زيارة العراق بتوصيات إلى السلطات الانتداب البريطانية في بغداد لتوفير الحماية لها وتسهيل مهماتها. فعلى سبيل المثال، لا الحصر، قدم كل من يوسف بنازيل ويهودا فيشمان إثناء زيارتهما إلى بغداد ولقائهما بهنري دوبس Henry Dobbs[٢٠] المندوب السامي البريطاني في بغداد، رسالة توصية أرسلها صموئيل معهما[٢١].

تعدى الاهتمام البريطاني باحتضان ودعم نشاط العناصر الصهيونية في العراق، إطاره الإقليمي، ليشمل بعض المسئولين البريطانيين في أعلى المستويات في حكومة لندن. ويتضح ذلك جليا في إحدى رسائل مس بل Miss. Bell [٢٢] التي أرسلتها عام ١٩٢٢م إلى لندن، حيث كتبت تقول:" **أن الشكوى التي قدمتها، هو انك لا تستطيع تقسيم سياستك العربية إلى أقسام متعددة والتي يظهر أننا نحاول عملها، أن صحافتنا المحلية (تقصد العراق) تشجب الصهيونية، وبسبب ذلك ينظر يهودنا إليها باستنكار، في حين يطلب منا السيد تشرتشل[٢٣]أن يسمح لمندوب صهيوني بزيارة العراق للتبشير بمبادئها**"[٢٤]. ويقدم قول مس بل صورة معبرة عن مدى الاهتمام الذي قدمه البريطانيون للنشاط الصهيوني في العراق.ولكن في الوقت ذاته، لا يمكن تعميم موقف مس بل على مواقف بقية المسؤولين البريطانيين في العراق لان موقفها نابع من أن دعم الصهيونية ونشاطاتها على حساب العرب أمر لايخدم المصالح البريطانية في المنطقة العربية عامة، والعراق على وجه التحديد[٢٥].

موقف السلطات العراقية

حاول الملك فيصل الأول (١٩٢١- ١٩٣٣م)، بعد ارتفاع أصوات الصحافة العراقية المعبرة عن رفض الرأي العام العراقي للنشاط الصهيوني، امتصاص الرفض الجماهيري بتوجيه حكومته إلى ضرورة متابعة هذه القضية، فتم تكليف وزارة الداخلية للقيام بهذه المهمة. ولكن سلطات الانتداب البريطانية لم تترك الفرصة للوزارة للقيام بأي عمل مضاد للعناصر الصهيونية في العراق. واحتوت تحركات الحكومة العراقية عبر الموظفين البريطانيين في الدوائر الحكومية، ومنها وزارة الداخلية، الذين حاولوا التقليل من أهمية وخطورة النشاط الصهيوني، فكتب احدهم، وهو يشغل منصب نائب المفتش العام للشرطة، تقريرا عن النشاطات التي تقوم بها العناصر الصهيونية سنة ١٩٢٣م، قلل فيه من شان هذه النشاطات وحصرها في نطاق ضيق[٢٦]. وبلا شك، فانه موقف هذا الموظف وغيره من الموظفين البريطانيين لم يأت اعتباطا، وإنما جاء ليصب في مجرى السياسة التي انتهجتها دار الاعتماد البريطانية لحماية النشاط الصهيوني في العراق.

تزايد الدعم البريطاني للنشاط الصهيوني بصورة أكثر وضوحا، من خلال موقف دار الاعتماد البريطاني من الأحداث التي رافقت زيارة الزعيم الصهيوني البريطاني الفرد موند Alfred Mond[٢٧] إلى بغداد عام ١٩٢٨م، فلقد اتضحت الضغوط البريطانية على الحكومة العراقية منذ البداية،لاسيما بعد أن رفض ممثل العراق في لندن مزاحم الباجه جي[٢٨] تزويده بالتأشيرة الدبلوماسية له وحاشيته، لكونه لا يتمتع بمثل هذه الصفة، ألا انه سرعان ما وصلته برقية من بغداد تأمره بمنحه ما يريد[٢٩]. وبهذا الصدد يشير الدكتور صادق السوداني الى ان هذا التغيير في موقف الباجه جي لا يبتعد "**أن يكون ذلك بتأثير فيصل أو دويس الموالي للصهيونية وهذا هو الأرجح ، وان ينفي الاحتمال الأول**"[٣٠].

الموقف الشعبي

احدث وصول الفرد موند الى بغداد في يوم ٨ شباط ١٩٢٨م، ردود فعل عنيفة من جانب الشعب العراقي عبر عنها بمظاهرة صاخبة خرجت ضده في اليوم المذكور[٣١]. ومن جانبها وإظهارا لمساندتها لهذه الشخصية الصهيونية أثناء زيارتها للعراق، فقد استضافت دار الاعتماد البريطانية الفرد موند ليحل ضيفا عليها في بغداد[٣٢]. كما أنها أبدت احتجاجها على ضعف الإجراءات الحكومية المتخذة بحق الأشخاص الذين قاموا بالتظاهرة، واتهمت الحكومة العراقية بعدم الكفاءة في معالجة الأمور، وطلبت منها اتخاذ الإجراءات والتدابير السريعة لحيلولة دون وقوع مثل هذه الأمور مستقبلا[٣٣]. كذلك اتخذ دار الاعتماد البريطاني كافة الاحتياطات اللازمة للحفاظ على حياة أعضاء المنظمة الصهيونية في العراق، وتعزيزا لذلك، طلبت منهم ملازمة دورهم لعدة أيام [٣٤]. وفي يوم ٣١ آب أرسل المفتش الإداري لبغداد، وهو موظف بريطاني، كاتبه إلى دار رئيس المنظمة الصهيونية في العراق، واخبره باسم المفتش الإداري بأنه من الواجب مغادرة بغداد إلى البصرة لأنها أكثر أمانا[٣٥].

ووصل ضغط البريطانيين إلى حد حضور كل مستشاري وزارات الداخلية والعدلية والمعارف البريطانيين جلسة مجلس الوزراء التي انعقد في اليوم التالي من المظاهرة، التي تقرر فيها إصدار القوانين الرادعة لهذه الانتفاضة الجماهيرية الموجهة ضد الصهيونية[٣٦]. وتمادت سلطات الانتداب البريطانية في استغلال هذه الحادثة بتقوية نفوذها داخل أجهزة الشرطة والسلطة بما يؤمن لها تحركا أوسع في المستقبل ضد أي شكل من إشكال النشاط المعادي للصهيونية[٣٧]. ولابد من الإشارة هنا، بأنه على الرغم من نجاح سلطات الانتداب في توجيه أجهزة الدولة العراقية بما يقمع هذا التحرك لجماهير بغداد، لكنها في الوقت ذاته سجلت هذه التظاهرة أول تحرك جماهيري واسع ضد الصهيونية ونشاطاتها في العراق خاصة، والمنطقة العربية عامة.

كلما كان الوقت يقترب من دخول العراق إلى عصبة الأمم كلما كان الضغط الصهيوني على الحكومة البريطانية يزداد حتى وصل الأمر ببعض الدبلوماسيين الانكليز في وزارة المستعمرات شكوا الأمر إلى السير ولسون في تقاريرهم. ويقل احد التقارير:

"**نحن مقيدون بوعد بلفور وبصك الانتداب لإقامة وطن قومي لليهود في فلسطين، ألا أننا لسنا مجبرون للعمل كوكالة دبلوماسية من اجل اليهود أو من اجل الصهيونية في الدول الأخرى أو حتى في شبه دولة كالعراق**"[٣٨] على حد ما جاء في التقرير.

على اثر الصعوبات التي واجهت المنظمة الصهيونية في العراق في بداية الثلاثينيات[٣٩]، حاولت الأخيرة الضغط على الحكومة البريطانية لكي تتعامل "الحكومة العراقية مع فرع المنظمة المحلي عن طريق المستشارين البريطانيين"[٤٠]، لكن بريطانيا في تلك الفترة، حسبما ادعت،" **لم تجد المناخ الملائم الذي تتمكن فيه من التدخل او التوسط او الاحتجاج لدى الحكومة العراقية تجاه الإجراءات التي اتخذتها اتجاه هذه المسالة**"[٤١].

كانت سلطات الانتداب البريطانية في تقاريرها السرية تؤمن بان " قيام الحكومة العراقية بتقييد نشاط الحركة الصهيونية في بغداد، ربما كان منشأ الكراهية العرقية وليس أخلالهم بالنظام والأمن العام. ومن الناحية الفنية العملية فأنها تمارس حقوقها المشروعة..."[٤٢].

إجراءات الحكومة العراقية للحد من النشاط الصهيوني

مع اقتراب حصول العراق على استقلاله وانتهاء فترة الانتداب، وتصاعد درجات الوعي القومي لدى الرأي العام العراقي في رفضه للصهيونية، والذي بدا يضغط بدوره على الحكومة العراقية للحد من النشاط الصهيوني في العراق، أخذت سلطات الانتداب البريطاني هي الأخرى تمارس ضغوطها المكشوفة على الحكومة العراقية، وعلى أعلى المستويات، مستغلة مسعى العراق للحصول على استقلاله ودخوله عصبة الأمم، لغرض تامين نشاط العناصر الصهيونية مستقبلا دون عقبات. فعلى سبيل المثال عندما منعت السلطات العراقية دخول المنشورات الخاصة بالوكالة اليهودية[٤٣] في فلسطين، لما احتوته من دعاية صهيونية، احتجت السلطات البريطانية على هذا الأجراء لدى الملك فيصل الأول. ووجه، في هذا الخصوص، وكيل المندوب السامي البريطاني هربرت يونغ H. Yong كتابا سريا احتج فيه لدى الملك فيصل على إجراءات الحكومة العراقية وشدد

على خطورة مثل هذه التصرفات على خطوات دخول العراق عصبة الأمم، وحاول إظهار قوة الحركة الصهيونية العالمية وخطورة محاربتها، وبهذا الصدد كتب يقول: " **الصهاينة بإمكانهم ممارسة تأثير بالغ الأهمية على عصبة الأمم، أنهم أرادوا ذلك** "[٤٤]. وعلى مايبدو فان الهدف من وراء هذه التلميحات والضغوط البريطانية الحد من اندفاع الحكومة العراقية في أتباع سياسة متشددة تجاه الصهيونية، لاسيما وان الرأي العام العراقي كان هو الأخر يشكل ضغطا مضادا للتحركات البريطانية للحد من النشاط الصهيوني.

اجراءات بريطانيا لشق صف المجتمع العراقي

بعد دخول العراق عصبة الأمم عام ١٩٣٢م وتحوله إلى أول دولة عربية تنال الاستقلال في المنطقة[٤٥]، أخذت دوائر وزارة الخارجية البريطانية بدراسة السبل التي يمكن من خلالها حمل الحكومة العراقية على التراجع عن اتخاذ أي إجراءات من شانها أن تضعف النشاط الصهيوني في العراق مستقبلا. فاتخذت تلك الدوائر أولى قراراتها بمفاتحة السفير البريطاني في بغداد السير فرنسيس همفريز Sir.F.Hamphrys، لكتابة تقرير عن أوضاع يهود العراق خلال هذه المرحلة لكي تكتمل الصورة أمامها، فكتب السفير همفريز تقريه، يقول: "... **قبل سنوات الحرب** [٤٦*] **كان اليهود يتمتعون بوضع أفضل من وضع أي أقلية أخرى في البلاد، لكن منذ عام ١٩٢٠م أخذت الصهيونية تبذر بذور الشقاق بين اليهود والعرب فنمت مرارة بين (الشعبين) لم تكن موجودة سابقا... فاليهود الأكثر حكمه وخبره، والذين قد يتعاطفون مع الأهداف العامة للحركة الصهيونية، استنكروا الردود السيئة التي تركته هذه الحركة على حياتهم في العراق، فهم يتفهمون أن المشاعر قد تفاقمت بفعل الدعاية الصهيونية وبأنه لا رغبة لديهم في أن تمتد هذه الدعاية إلى العراق**"[٤٧]. ويكشف لنا قول همفريز أن ماكان يحدث لليهود في العراق سببه الحركة الصهيونية وليس أي سبب أخر كما كانت تروجه الصهيونية في نشرياتها.

يضيف السفير همفريز في سياق تعليقه على الحكومة العراقية وإجراءاتها ضد النشاط الصهيوني عامة، ومنع دخول الإصدارات الصهيونية على وجه التحديد، إلى أنها

تنصب في صالح يهود العراق، عندما يقول: "**.... ما أن تقوم الصحف الصهيونية بشن حملات إعلامية معادية للحكومة العراقية وتنشر تقارير مضلله عن أوضاع اليهود في هذا البلد... ففي ظروف كهذه يبدو الأمر طبيعي، عندما تقوم الحكومة العراقية بالضرب على جذور البلاء من خلال منع ترويج تلك المنشورات المحتوية على هجمات استفزازية ضد العراق**"(٤٨)، ثم يستطرد قائلا: "**أن منع مثل هكذا منشورات، لهو في صالح يهود العراق، التي طالما كان دخولها إلى العراق يترك أثاره السلبية من خلال ألحاق الضرر بعلاقة اليهود مع العرب**"(٤٩).

على الرغم من القناعة التامة لدى المسؤولين البريطانيين في بغداد، وعلى رأسهم السفير همفريز، من كون الإجراءات التي اتخذتها الحكومة العراقية تنصب أولا وأخيرا في صالح يهود العراق وتجنيبهم الخطر الصهيوني، كما يشير لذلك تقرير السفارة البريطانية في بغداد عندما يؤكد بان: "**لم يكن للحملة المعادية للصهيونية في العراق ارتباط مباشر بمسؤولي السفارة، ولكننا لم نترك الانطباع لدى العراقيين بأننا لم نهتم بالحملة المعادية للصهيونية كتطور سئ**"(٥٠). ومن هنا، يظهر جليا موقف بريطانيا، عبر مختلف مسؤوليها، الواضح في تبني وحماية النشاط الصهيوني في العراق خلال فترة الانتداب البريطاني حتى دخوله عصبة الأمم عام ١٩٣٢م.

هوامش البحث:

(١) وهي مدارس قامت بإنشائها الاليانس الإسرائيلي العالمي Alliance Israélite Universelle، وهي جمعية يهودية عالمية تأسست في باريس عام ١٨٦٠م، اهتمت بالأعمال الخيرية والتعليم، وافتتحت العديد من المؤسسات التعليمية والخيرية في مختلف أنحاء العالم. وجاء اهتمامها بيهود العراق كجزء من اهتماماتها هذه. للتفاصيل ينظر:
Encyclopedia of Zionism and Israel,Vol.1, New York, 1971, P.21-22.

(٢) فواد قزانجي، العراق في الوثائق البريطانية ١٩٠٥ – ١٩٣٠، بغداد، ١٩٨٩، ص ٨١.

(٣) حامد مصطفى، مدد الصهيونية من الأوقاف العراقية، مقال منشور في مجلة: آفاق عربية، العدد ٩، لسنة ١٩٧٨، بغداد، ص ٥٣.

(٤) حاييم كوهين، النشاط الصهيوني في العراق، تعريب: مركزي الدراسات الفلسطينية في بغداد والأبحاث الفلسطينية في بيروت، بغداد، بلا تاريخ نشر، ص ٧٣.

(٥) برسي كوكس(١٨٦٤–١٩٣٧م) دبلوماسي وضابط بريطاني معروف، خدم في عدة أماكن، بدءا من الهند، ومنها إلى الخليج العربي خلال الفترة ١٨٩٦–١٩١٤م حينما أصبح مقيما سياسيا فيه. وحين أرسلت بريطانيا حملتها العسكرية لاحتلال العراق عام ١٩١٤م عين ضابطا سياسيا لها. وبعد سقوط بغداد بأيدي القوات البريطانية أصبح الحاكم المدني للعراق حتى عين وزيرا مفوضا لبريطانيا في طهران خلال الفترة(١٩١٨– ١٩٢٠م)، ثم أعيد إلى العراق مره أخرى اثر اندلاع ثورة العشرين ليعين مندوبا ساميا. توفي في يوم ٢٠ فيفري ١٩٣٧م. للتفاصيل ينظر:

P.Graves,The Life of Percy Cox, London, Hutchinon, N.D.

(6) F.O. 371/3387.E.657,from Sir.percy Cox To F.O, in 22 Aprel1918 .

(٧) زعيم المنظمة الصهيونية العالمية.

(٨) I bid .

(٩) يوسف مئير، خلف الصحراء... قصة الحركة السرية الطلائعية في العراق، ترجمة: حلمي عبد الكريم الزغبي، بغداد، مركز الدراسات الفلسطينية، ١٩٧٧، ص ١٩.

(١٠) خلدون ناجي معروف، الأقلية اليهودية في العراق بين سنة ١٩٢١ و ١٩٥٢، الجزء الأول، بغداد، مركز الدراسات الفلسطينية، ١٩٧٥، ص ٨١– ٨٢

(١١) اضطرت بريطانيا بعد قيام ثورة العشرين إلى الإعلان عن رغبتها بإنهاء الانتداب وإقامة حكم محلي تستطيع من خلاله تحقيق مصالحها المتنامية في العراق.

(١٢) المرجع نفسه، ص ٨٢.

(13)E.Kaddourie, The Chatham House Version and Other Middle Eastern Studies, London, 1970, P.301.

(14)N.Rajwan, The Jews of Iraq :3000 Year of History and Culture, London, 1985, P. 211-212 .

(١٥) علي عبد القادر العبيدي، النشاط الصهيوني في العراق ١٩٢١ – ١٩٥٢م، بغداد، ايكال للطباعة والنشر، ١٩٩٦، ص ٤٨.

(١٦) الصندوق التأسيسي الذي تأسس بقرار من المؤتمر الصهيوني العالمي المنعقد في عام ١٩٢٠م. وقد ساهم في تمويل عمليات الهجرة والاستيطان في فلسطين.

(١٧) حاييم كوهين، المرجع السابق، ص ٣٢.

(١٨) حامد مصطفى، المرجع السابق، ص ٧٢ و ٧٥.

(١٩) هربرت صموئيل(١٨٧٠–١٩٦٣م)، سياسي بريطاني من مواليد مدينة ليفربول الانكليزية، عرف بمساندته للحركة الصهيونية ونشاطاتها في فلسطين بعد أن أصبح مندوبا ساميا عليها. مات في لندن عام ١٩٦٣م. للتفاصيل ينظر:
Encyclopedia of Zionism and Israel,Vol.2, P.996-997.

(٢٠) هنري دوبس(١٨٧١– ١٩٣٤م)، سياسي وعسكري بريطاني عمل في مناصب مختلفة في الهند وأفغانستان وبلاد فارس، التحق بالحملة البريطانية على العراق كضابط استخبارات ثم عين مستشارا ماليا بعد السيطرة على بغداد، خلف برسي كوكس مندوبا ساميا بريطانيا في العراق عام ١٩٢٣م، واستمر في منصبه حتى عام ١٩٢٨م. للتفاصيل ينظر: فؤاد قزانجي، المرجع السابق، ص ٢٥.

(٢١) دار الكتب والوثائق(د.ك.و)، ملفات البلاط الملكي، بغداد، التسلسل ٢٦٠٩، الملفة س/ ١٠ ز، الموضوع: التبشير الصهيوني ١٩٢٣– ١٩٢٤، وثيقة رقم١٠.

(٢٢) جيرترود لوثيان بل(١٨٦٨–١٩٢٦م)شخصية بريطانية ذائعة الصيت، ولدت في مدينة درم الانكليزية، اشتهرت برحلاتها الى الشرق، وعندما اندلعت الحرب العالمية الأولى عينت في مكتب الاستخبارات في القاهرة عام ١٩١٥م، التحقت بالحملة البريطانية في العراق عام ١٩١٦م ومنذ ذلك الوقت ساهمت مس بل بدور فعال في الجهاز الإداري البريطاني في العراق حتى وفاتها سنة ١٩٢٦م، للتفاصيل ينظر: محمد يوسف القريشي، مس بل وأثرها في السياسة العراقية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب/ جامعة بغداد، ١٩٩٣.

(٢٣) ونستن ليونارد تشرتشل(١٨٧٢–١٩٦٥م)، سياسي بريطاني معروف، تولى عدة مناصب سياسية وعسكرية ، منها رئاسة الحكومة البريطانية مرتين خلال الفترة ١٩٤٠–١٩٤٥م والفترة الأخرى من ١٩٥١–١٩٥٥م، نال لقب نبيل عام ١٩٥٣م . للتفاصيل ينظر: الآن بالمر، موسوعة التاريخ الحديث١٨٧١– ١٩٦٥، الجزء الأول، ترجمة: سوسن فيصل السامر ويوسف محمد آمين، بغداد، دار المأمون، ١٩٩٢، ص ١٨٤– ١٨٦.

(24) Elizabeth Burgoyne, Gertrude Bell, From herpersonal papers 1914-1924, London, Ernest Benn Ltd,1961, P.258.

(٢٥) للمزيد من التفاصيل عن رأي مس بل بالصهيونية، ينظر: محمد يوسف القريشي، المرجع السابق، ص ١٠٠ – ١٠٣.

(٢٦) د.ك.و، البلاط الملكي، تسلسل/ ٢٦٠٩، وثيقة رقم ٧.

(٢٧) الفرد موند(١٨٦٨–١٩٣٠م) سياسي ورجل أعمال بريطاني وزعيم صهيوني معروف في بريطانيا، ينتمي لأسرة صناعية معروفة، بدا اهتمامه بالصهيونية منذ عام ١٩١٧م ليصبح من المقربين لحاييم وايزمن. وفي عام ١٩٢٨م اختير

رئيسا للإدارة الصهيونية. وكان قد حصل في سنة ١٩٢٨م على لقب (لورد)، وعرف باسم (لورد ملشيت). للتفاصيل ينظر: افرايم ومناحيم تلمي، موسوعة المصطلحات الصهيونية، ترجمة: احمد بركات العجرمي، عمان، دار الجليل للنشر، ١٩٨٨، ط ١، ص٢٨٠ .

(٢٨) مزاحم الباجه جي(١٨٩١-١٩٨٢م) سياسي عراقي، ساهم في الحياة السياسية العراقية منذ تكوينها، متقلد عدة مناصب سياسية وبرلمانية ودبلوماسية من أبرزها تولي منصب رئاسة الحكومة العراقية سنة ١٩٤٨م. مات في جنيف سنة ١٩٨٢م. للتفاصيل ينظر: مير بصري، أعلام السياسة العراقية، لندن، دار السلام للنشر، ١٩٨٠، ص ٢١٥-٢٢٠.

(٢٩) خيري آمين العمري، حكايات سياسية في تاريخ العراق الحديث، بغداد، مؤسسة آفاق عربية، بلا تاريخ نشر، الطبعة الأولى، ص ١٩١.

(٣٠) صادق حسن السوداني، النشاط الصهيوني في العراق ١٩١٤-١٩٥٢، بغداد، دار الشؤون الثقافية، ١٩٨٦، الطبعة الثانية، ص ٦٦ .

(٣١) للتفاصيل عن زيارة الفرد موند الى بغداد وردود الفعل تجاهها ينظر: جاسم المطير، بواكير حركة الوعي القومي ضد الصهيونية، مقال منشور في مجلة: مركز الدراسات الفلسطينية، العدد ٣٨-٣٩، السنة ١٩٨٠؛ حسين جميل، العراق ... شهادة سياسية ١٩٠٨- ١٩٣٠، لندن، دار السلام، ١٩٨٧، ص ٢٠٤-٢٢٨

(32) F.O., 371/13033/4773, from the high commissioner for Iraq To The secratory of state for the colonles, 9th February, 1928.

(٣٣) عبد الامير العكام، الحركة الوطنية في العراق١٩٢١- ١٩٣٣، النجف، مطبعة الآداب، ١٩٧٥، ص ٣٩٠-٣٩١.

(34) C.O.,370/153/78089. X.M.8533, in 18 Stemper 1929,P. 12.

(35) C.O.,370/153/78089. X.M.8533, in 3 Stemper 1929; C.O.,370/153/78089. X.M.8533, in 18 Stemper 1929,P. 12.

(٣٦) حسين جميل، المرجع السابق، ص ٣١٦.

(٣٧) جاسم المطير، المرجع السابق، ص ١٣

(38) C.O.,370/153/78089. X.M.8533, in 21 yaniar 1930,P. 6.

(٣٩) للتفاصيل عن هذا الموضوع يراجع:

C.O.,370/153/78089. X.M.8533, in 21 yaniar 1930,P. 6-1

(40) C.O.,370/153/78089. X.M.8533, in 21 yaniar 1930, P. 3-4.

(41) Ibid

(42) Ibid .p.6 ; 9 .

(٤٣) الوكالة اليهودية: تأسست في عام ١٩٢٩م بموجب البند الرابع من صك الانتداب البريطاني على فلسطين بهدف تنظيم شؤون الهجرة وضمان استيعاب المهاجرين اليهود إلى فلسطين وإنشاء المستعمرات ورعاية الأطفال والشباب وتوفير الثقافة لهم في إطار (هجرة الشبيبة). وتعد الجمعية العمومية أعلى سلطة سياسية لليهود في فلسطين قبل قيام دولة(إسرائيل). للتفاصيل ينظر: حمدان بدر، دور منظمة الهاغاناه في أنشاء إسرائيل، عمان، دار الجليل للنشر، ١٩٨٥، ط ١، ص ٢٨٩-٢٩٠.

(44) F.O.371/17374/6528 ; from H.Yong To faisal ; 30th Jan 1932.

(٤٥) عالية احمد سوسة، المرجع السابق، ص ٨٢.

(٤٦) يقصد الحرب العالمية الاولى.

(47) F.O. 372/17847/E.7701 ; from Sir.F.Hamphrys To Sir. John Simon ; 27th December 1934.

(48) Ibid

(49) Ibid

(50) F.O. 371/18948/E.7876 ; from B.E To F.O. ; 8th February 1935.